الجنسين وأنه العدو الطبيعي للغرب (Samad, 1998) وهذه سمة خطيرة للمجتمع المعاصر. ولعل حوادث الإبعاد، والعنف، والظلم والتمييز والنظرة النمطية للمسلمين خصوصا لحيوات المسلمات خير دليل على ذلك (Runnymede Trust, 1997). وبسبب الإعلام الذي يضخم أحداثا معينة، فإن الخوف من الإسلام، والافتراضات عن المسلمين والأصولية، والقلق بخصوص استغلال النساء المسلمات سوف تستمر. وعلى سبيل المثال فيلم الكرتون الذي ظهر على قناة Mail on Sunday (10 August 1997: 51) ويرمز لجميع وجهات النظر الثلاثة ويسخر من ممارسة الحجاب من خلال التهكم بالعلاقة بين ديانا ودودي الفايد قبل حادث الاصطدام القاتل في باريس في أغسطس 1997. وفي هذا السياق الأوسع ربما يكون من السهل أن نفهم السبب في أن الخوف من الإسلام يعتبر تحديا لنا جميعا. إننا كمربين نشارك في المسؤولية عن إعادة التوازن عن طريق المزيد من فهم الإسلام، وعن طريق الفحص الناقد للطرق التي من خلالها ندمج أو نعزل أطفال المسلمين ومراهقيهم من المشاركة في مجتمعنا المتنوع ثقافيا، إن لم يكن الظالم ثقافيا.

التوترات بين الإسلام والتربية البدنية:

إن من الصعب تكوين وجهة نظر عن الإسلام التاريخي أو المعاصر. فعلى الرغم من وحدة العقيدة، فإن هناك تنوع واختلاف كبير في فهم النصوص الدينية الإسلامية مما يؤدي إلى نزاعات مستمرة بين الجماعات الإسلامية، وكذلك بين الجماعات الإسلامية وغير الإسلامية. وزيادة الجهود المعاصرة للوصول إلى مداخل علمية موضوعية لدراسة الإسلام سيساعد كثيرا لاسيما قضية البنات والنساء المسلمات:

"إن النساء المسلمات في كثير من الحالات قد حرمن حتى من حقوق الإنسان الأساسية التي شرعها الإسلام نفسه. فالزواج الإجباري، والطلاق التعسفي، و تشويه الإناث، وأشكال أخرى من الاستغلال للأسف منتشرة في العالم الإسلامي، كذلك الحال بالنسبة للقيود على تعليم النساء وعلى عملهن... إننا بحاجة لأن نعالج هذه وغيرها من القضايا... إنها مسألة تقدير حقيقة عنائهن في ضوء مبادئ العدل والمساواة التي أعلنها القرآن والتي كانت واضحة وظاهرة في ممارسات النبي والصحابة في قرون الإسلام الأولى. (Jawad, 1998: 5)

وبالنسبة للمسلمات اللائي قابلتهن في بحثي، فربما كانت دراسة الإسلام بالتوازي مع تدريبهن على الميداني على التدريس هي التي ساعدت على تغيير وجهات نظرهن عن كثير من الأشياء منها التربية البدنية في الاتجاه الإيجابي. ومع ذلك، فإن هذا قد أدى إلى بعض التوترات عندما بدأن يتحدين ما يسمينه الثقافة الباكستانية والبنغالية مع أسرهن.

"لقد تساءلنا وناقشنا كثيرا من الأمور وبحثنا عنها بأنفسنا، وخلبنا الدليل عليها.. ووجدنا أن كثيرا من الأمور ليست من الإسلام في شيء ... الناس يحاولون اكتشاف الإسلام الصحيح من جديد... كنساء غير مسموح لنا بممارسة التربية البدنية دون أي سبب أو مبرر، فقط غير مسموح به... وإذا توافرات المرافق الصحيحة والضوابط الصحيحة فيمكننا أن نمارسها... (زودة)

وفيما يتعلق بالمشاركة في التربية البدنية، فإن التراث المتاح حول موقف الإسلام محدود. وهناك بعض الإسهامات الجيدة والمرحب بها ومنها (Carroll & Hollinshead, 1993; Daiman, 1995; McGuire, 1998) رغم أن البحث في هذا المجال من الأمور الصعبة والتي ربما تستثير المشكلات. (انظر على سبيل المثال الانتقادات التي وجهت لدراسة كارول وهولينشيد من قبل سراج بلاتشفورد (Siraj-Blatchford, 1993 . وهناك المزيد من التراث حول الرياضة. إن موقف الإسلام فيما يتعلق بالمشاركة في الأنشطة الرياضية إيجابي. فالإسلام يحث الأولاد والرجال والبنات والنساء على المشاركة في الأنشطة البدنية. وهناك أمثلة من حياة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، والتي استخدمت لتدعيم الرسائل الإيجابية عن الرياضة والتمرينات الرياضية، بما فيها تشجيعه لزوجته وللأخفال - بنين وبنات – على المشاركة (Sfeir, 1985; Daiman, 1995). إن الإسلام يحث أتباعه على التريض وعلى أن يغرسوا هذه الممارسة في أخفالهم منذ نعومة أظفارهم. إذ لا يوجد في الدين ولا في التقاليد ما يمنع ذلك. (Naciri, 1973: 600)

وعلى مستوى العالم، فإن الدليل المتمثل في مشاركة المسلمين في الأنشطة البدنية غير مستقر، ولكن يبدو أن هناك مشكلة معينة فيما يتعلق بمشاركة المسلمات في المنافسات الرياضية (Kamiyole, 1986; Zouabi, 1975; Sfeir, 1985; Hargreaves, 1994). وتقترح دراسة أحمد (1992) (Ahmed, 1992) أن هذا يكمن في التناقض بين الإسلام الفكري ideological Islam والإسلام الرسمي establishment Islam، بين الرسائل التي لا ريب فيها بخصوص المساواة في القران، ومنها على سبيل المثال ما يتعلق بالحقوق الشرعية، التعليم، والأدوار العائلية، بين الإسلام السياسي الذي فيه تم تثبيت دور المرأة كتابع. وعلى مستوى العالم، فإن عدم تكافؤ الفرص واضح في التربية البدنية حيث إن إدراكات خبيعة المادة عادة ما تكون في صميم المشكلة. فعلى سبيل المثال ينظر للتربية البدنية بين المجتمعات الإسلامية الأفريقية على أنها لعب أكثر من كونها تربية أو تعليم. ونظرا لأن اللعب يعتبر ملهاة عن اتباع الأوامر العليا، فإن معلم التربية البدنية يعتبر وكيلا للشيطان. (Kamiyole, 1993: 20)

في بريطانيا خلقت التوترات بواسطة الممارسات الثقافية التي يعتبرها البعض إسلامية ولكنها ليست متأصلة في الإسلام الحقيقي، مثل عدم دعم مشاركة المرأة في الرياضة. ورغم أن الأدلة شحيحة، فإن البحث في المجتمعات

الآسيوية مشجعة، إذ أن 95 ٪ من المسلمين البريطانيين من أصول آسيوية. ويشير دراسة فيجوروا (Figueroa, 1993) إلى نقطة مهمة عندما يقرر أنه في بعض المجتمعات الآسيوية لا تحظى الرياضة والتربية البدنية بنفس الأهمية الثقافية التي تحظيان بها في الثقافة السائدة. وهناك دليل على أن الآباء الآسيويين يمارسون درجة أكبر من الضبط والسيطرة على مشاركة بناتهم في الرياضات الجماعية، بل إن بعض الآباء يسحبونهن من التربية البدنية (Carrington & Williams, 1988). ولهذه الأسباب، واحترام التعليم الموجود في المجتمع، فإن جعل التربية البدنية ضمن المنهج الإجباري يعتبر أمرا ضروريا نظرا لأن التربية البدنية والأنشطة الرياضية المدرسية ... غالبا ما تكون النوع الوحيد من الرياضة الذي يسمح الآباء لبناتهم بالمشاركة فيه (De Knop et al., 1996) . ولكن مكجير وكولينز (McGuire & Collins, 1998) يعارضان ذلك . ومع ذلك فإن بعض التفسيرات التي تلقي بالمشكلة إلى داخل الأسرة الآسيوية لم تسهم إلا في تأخير التحليل الناقد في مجالات الرياضة والتربية البدنية.

رغم أن خبرات المسلمين البريطانيين في التربية البدنية تظل لم تتلق المستوى المطلوب من الأبحاث، فإن ثمة إرشادات تقدمها أمانة التعليم الإسلامي في لندن والتي تقترح أن المشاركة في التربية البدنية مقبولة شريطة الوفاء بالمطالب البدنية الإسلامية (Sarwar, 1994). إذ تبزغ التوترات المرتبطة بالخبرة الإسلامية والتربية البدنية عندما لا يتم الوفاء بالمطالب الدينية. وفي مثل تلك الحالات ينصح سرور (Sarwar, 1994) بعدم المشاركة في التربية البدنية والانسحاب منها إذ أنها تؤدي إلى صراع محتمل خطير بين مطالب الدولة ومطالب الدين. وفيما يتعلق بالأبحاث الأخرى التي ربما تستخدم لقبول السياسة والممارسة . وقد حدد كارول وهولينشيد (Caroll & Hollinshead, 1993) عددا من المشكلات التي تعاني منها مخالبات المدارس الثانوية في التربية البدنية. وتشمل الملابس، والاغتسال، ورمضان، وتحديد توقيت الأنشطة الإضافية. ومع ذلك فقد انتقد سراج بلاتشفورد (Siraj-Blatchford, 1993) هذا البحث لتجاهله العنصرية المؤسساتية وقضايا الأبحاث متعددة البناء. ووفقا لباركر جنكنز 1995 (Parker-Jenkins, 1995) فإن الموقف يتحسن بالنسبة للطلاب المسلمين في المدارس. وتشير خبرات التربية البدنية التي تمت مواجهتها في بحثي، في واحدة من أكثر مدن بريطانيا تنوعا، إلى أن هناك حاجة للحوار والفهم وأن حاجة الطلاب المسلمين وثيقة الصلة بالموضوع في المدارس الابتدائية

الإسلام والتربية البدنية في المرحلة الابتدائية:

بادئ ذي بدء من المهم أن نلاحظ أن التعليم ليس محايدا، وإنما ينحاز لبعض الاهتمامات على حساب اهتمامات أخرى: